بَـــابُ
الدَّعوَة إلى الله وإلى رَسُوله
حب الدَّعوة والشَّغَفُ[1] بها

حرص النبي ﷺ على إيمان جميع الناس

أخرج الطبرانيُّ عن ابن عباس: في قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾[2] ونحو هذا من القرآن قال: «إنَّ رسولَ الله ﷺ كان يحرصُ أن يؤمنَ جميع الناس ويبايعوه على الهدى، فأخبره الله عز وجل أنه لا يؤمن إلاّ من سَبَقَ له من الله السعادةُ في الذِّكر الأول ولا يضلُّ إلاّ من سبق له من الله الشقاء في الذِّكر الأول[3]، ثم قال الله عزَّ وجلَّ لنبيه ﷺ: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ[4] أَلاَّ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ. إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[5]. قال الهيثميّ (٧/ ٨٥) رجاله وُثِّقوا إلا أنَّ عليّ بن أبي طلحة قيل لم يَسْمَعْ من ابن عباس. انتهى.

عرضه ﷺ الدعوة على قومه عند وفاة أبي طالب

وأخرج ابن جرير عن ابن عبّاس قال: لما مرض أبو طالب دخلَ عليه رَهْطٌ من قريش فيهم أبو جَهْلٍ فقالوا: إنَّ ابنَ أخيكَ يَشْتُمُ آلهتنا ويفعلُ ويفعلُ ويقولُ ويقولُ، فلو بعثتَ إليه فنهيتَه. فبعث إليه فجاء النبيُّ ﷺ فدخلَ البيتَ وبينهم وبين أبي طالب قَدْرُ مَجْلِسِ رَجُلٍ قال: فخشي أبو جهل ـ لعنه اللّهُ ـ إنْ جَلَسَ إلى جَنْبِ أبي طالب أنْ يكون أرَقَّ له عَلَيْهِ؛ فَوَثَبَ فجلسَ في ذلك المجلس ولم يَجد رسولُ الله ﷺ مجلساً قُرْبَ عمِّه فجلس عند

---

(١) «الشغف» من الشغاف وهو غلاف القلب، أي جلده دونه كالحجاب. يقال شغفه الحب أي دخل شغافه وقرأ ابن عباس ﴿قد شغفها حبًا﴾ «مختار الصحاح».

(٢) [١١/ سورة هود/ ١٠٥].

(٣) الذكر الأول، أي في اللوح المحفوظ.

(٤) باخعٌ نفسك البَخْعُ: قتل النفس غمًا. وهذا حث على ترك التأسف على الكفار.

(٥) [٢٦/ سورة الشعراء/ ٣ ـ ٤].

الباب، فقال له أبو طالب: أي ابنَ أخِي! ما بالُ قَوْمِكَ يَشْكُونَكَ ويزعمون أنكَ تشتمُ آلهتهم وتقول، وتقول قال[1]: وأكثروا عليه من القول، وتكلَّم رسول الله ﷺ فقال: «يا عَمّ! إني أريدهم على كلمةٍ واحدةٍ يقولونها؛ تَدِينُ[2] لهم بها العربُ وتؤدِّي إليهم بها العجمُ الجِزْيَةَ» ففزعوا لكلمته ولقوله، فقال القومُ: كلمة واحدة!! نَعَمْ وأبيكَ عَشْراً، فقالوا: وما هي؟ وقال أبو طالب: وأيُّ كلمةٍ هي يا ابنَ أخِي؟ قال ﷺ: «لا إلَهَ إلاَّ اللَّهُ»، فقاموا فَزِعِينَ يَنْفُضُونَ ثيابهم وهم يقولون: ﴿أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾[3]، قال: ونزلت من هذا الموضع ـ إلى قوله: ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾[4]، وهكذا رواه الإمام أحمد والنسائيّ وابن أبي حاتم وابن جرير كلهم في تفاسيرهم، ورواه الترمذي وقال: حسن، كذا في التفسير لابن كثير (٤/ ٢٨)؛ وأخرجه البيهقيّ (٩/ ١٨٨) أيضاً والحاكم (٢/ ٤٣٢) بمعناه، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبيُّ: صحيح ـ اهـ.

عرضه ﷺ الكلمة على أبي طالب عند وفاته

وعند ابن إسحاق عن ابن عباس رضي الله عنهما ـ كما في البداية (٣/ ١٢٣) ـ قال: لمّا مَشَوْا إلى أبي طالب وكلَّموه ـ وهم أشرافُ قومه عُتْبَةُ بن ربيعَة وَشَيْبَةُ بْن رَبيعة وأبو جهلِ بن هشام وأُمَيَّةُ بن خَلَف وأبو سفيان بن حَرْبٍ في رجال من أشرافهم، فقالوا: يا أبا طالب، إنَّكَ منّا حَيث قد عَلِمْتَ وقد حَضرَكَ ما ترى وَتَخَوَّفنا عليك وقد علمتَ الذي بيننا وبين ابنِ أخِيكَ فادْعُهُ فَخُذْ لنا منه وَخُذْ له منّا ليكفَّ عنّا ولنكفَّ عنه وَلْيدعْنا وَدِيننا وَلِنَدَعْهُ وَدِينَهُ.

فبعث إليه أبو طالب فجاءه، فقال: يا ابنَ أخي! هؤلاء أشراف قومكَ قد اجتمعوا إليك لِيُعْطُوكَ وَلِيأْخُذُوا منك، قال: فقال رسول الله ﷺ: «نعم كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ تُعْطُونَها تَمْلِكُونَ بها العَرَبَ وَتَدِينُ لَكُمْ بِها العَجَمُ»، فقال أبو جهل: نعم وأبيك وعشر كلمات، قال: «تقولون لا إلَهَ إلاَّ اللَّهُ وَتَخْلَعُونَ[5] مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ»، فصفّقوا بأيديهم ثم قالوا: يا محمد! أتريد أن تجعلَ الآلهة إلَهاً واحداً؟ إنَّ أمْرَكَ لَعَجَبٌ!! قال: ثم قال بعضهم لبعض: إنَّه ـ والله ـ ما هذا الرجل بمعطيكُم شيئاً مما تريدون، فانطلقوا وامضُوا على دين آبائكم حتى يحكم الله بينكم وبينه، ثم تفرَّقوا.

---

(١) قال: أي الراوي.
(٢) تدين: تطيعهم وتخضع لهم.
(٣) [٣٧/ سورة صٓ/ ٥].
(٤) [٣٧/ سورة صٓ/ ٨].
(٥) تخلعون: تنزعونها أي تتركون عبادتها.

قال: فقال أبو طالب: والله يا ابن أخي! ما رأيتُكَ سألتَهُمْ شَطَطاً[1]، قال: فطمع رسول الله ﷺ فيه، فجعلَ يقول له: «أي عَمِّ! فَأَنْتَ فَقُلْها أَسْتَجِلُّ لَكَ بها الشَّفَاعَةَ يَوْمَ القِيامَةِ»، فلما رأى حرص رسول الله ﷺ قال: يا ابن أخي! والله لولا مخافةُ السُّبَّةِ[2] عليكَ وعلى بَنِي أبيكَ مِنْ بَعْدِي وأنْ تَظُنَّ قريشٌ أني إنَّما قُلْتُها جزعاً من الموت لَقُلْتُها، لا أقولُها إلا لأسُرَّكَ بها.. فذكر الحديث. وفيه راوٍ مبهم لا يعرف حاله.

وعند البخاري عن ابن المسيب عن أبيه أن أبا طالب لما حضرته الوفاة دخلَ عليه النبي ﷺ وعنده أبو جهل فقال: «أيْ عَمِّ! قُلْ لا إلٰهَ إلاَّ الله كلمةً أحاجُّ لَكَ بها عِنْدَ اللهِ»، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب! أترغب عن ملّة عبد المطلب؟! فلم يزالا يكلّمانه حتى قال آخر ما كلّمهم به: على مِلّةِ عبد المطلب؛ فقال النبيُّ ﷺ: «لأَسْتَغْفِرَنَّ لكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ» فنزلت ﴿ما كانَ لِلنَّبِيِّ والذينَ آمَنُوا أنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كانُوا أُولي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحابُ الجَحيمِ﴾[3]، ونزلت ﴿إنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾[4]، ورواه مسلم. وأخرجاه أيضاً من طريق آخر عنه بنحوه وقال فيه: فلم يَزَلْ رسولُ الله ﷺ يَعْرِضُها عَلَيْهِ ويَعُودَانِ له بتلك المقالة حتى قال آخرَ ما قال: عَلى مِلَّةِ عَبْدِ المطَّلِبِ، وأبى أن يقول: «لا إلٰهَ إلا اللهُ»، فقال النبيُّ ﷺ: «أَمَا لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لم أُنْهَ عَنْكَ»، فأنْزَلَ اللهُ ـ يعني بعد ذلك ـ فذكر الآيتين.

وهكذا روى الإمام أحمد ومسلم والنسائي والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما حضرت وفاةُ أبي طالب أتاه رسولُ الله ﷺ فقال: «يا عمّاه! قل لا إلٰه إلا اللهُ أَشْهَدُ لَكَ بها يَوْمَ القِيامَةِ» فقال: لولا أن تُعَيِّرَني قريشٌ يقولون: ما حَمَلَهُ عليه إلا فَزَعُ الموت لأقررتُ بها عَيْنَكَ، ولا أقولُها إلا لأُقِرَّ بها عَيْنَكَ[5]؛ فأنزل الله عز وجل: ﴿إنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلٰكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بالمُهْتَدِينَ﴾[6]، كذا في البداية (٣/ ١٢٤).

إنكاره ﷺ أن تترك الدعوة إلى الله

وأخرج الطبرانيّ والبخاريّ في التاريخ عن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه قال: جاءت قريشٌ إلى أبي طالب... فذكر الحديث كما سيأتي في باب تحمُّل الشدائد وفيه:

---

(١) الشطط: التجاوز عن الحد.

(٢) السبّة: العار.

(٣) [٩/ سورة التوبة/ ١١٣].

(٤) [٢٨/ سورة القصص/ ٥٦].

(٥) لأقرّ بها عينك: أي لأعطيك ما تشتهي

(٦) [٢٨/ سورة القصص/ ٥٦].

فقال له أبو طالب: يا ابنَ أخي! والله ما علمتُ إنّ كُنتَ لي لمطاعاً[١]، وقد جاء قومُكَ يزعمون أنّكَ تأتيهم في كعبتهم وفي ناديهم[٢] تُسمِعُهُمْ ما يؤذيهم فإنْ رأيتَ أن تَكُفَّ عنهم، فَحَلَّقَ بِبَصَرِهِ[٣] إلى السماء فقال: «وَاللّهِ ما أنا بأقدَرَ أنْ أدَعَ ما بُعِثْتُ بِهِ مِنْ أنْ يَشْعِلَ أحَدُكُمْ مِنْ هٰذِهِ الشَّمْسِ شُعْلَةً مِنْ نَارٍ». وعند البيهقيّ: أنّ أبا طالب قال له ﷺ: يا ابن أخي، إنّ قومَكَ قد جاؤوني وقالوا كذا وكذا فأبْقِ عليّ وعلى نفسِكَ ولا تُحَمِّلْنِي مِنَ الأمر ما لا أطيقُ أنا ولا أنت فاكْفُفْ عن قومِكَ ما يكرهون من قولك، فظنَّ رسولُ الله ﷺ أنْ قد بَدَا[٤] لِعَمِّهِ فيه وأنّهُ خاذِلُهُ وَمُسْلِمُهُ وَضَعُفَ عنِ القيام معه، فقال رسول الله ﷺ: «يا عَمِّ! لَوْ وُضِعَتِ الشَّمْسُ في يميني وَالقمرُ في يَسَارِي ما تَرَكْتُ هٰذا الأمْرَ حَتّى يُظْهِرَهُ اللّهُ أو أهْلِكَ في طَلَبِهِ» ثم استعبر[٥] رسول الله ﷺ فبكى. فذكر الحديث كما سيأتي.

وأخرج عبد بن حُمَيد في مسنده عن ابن أبي شيبة بإسناده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: اجتمع قريشٌ يوماً فقالوا: انْظُرُوا أعْلَمَكُم بالسِّحر والكهانة والشعر فليأت هذا الرجل الذي فَرَّقَ جماعتنا وشتَّتَ أمْرَنا وعابَ ديننا فليكلِّمه ولينظرْ ماذا يَرُدُّ عليه، فقالوا: ما نعلمُ أحداً غيرَ عُتْبَةَ بْنِ ربيعَة؛ فقالوا: إئتِهِ يا أبا الوليد، فأتاه عُتبةُ فقال: يا محمدُ، أنتَ خيرٌ أم عبد الله؟ فسكتَ رسولُ الله ﷺ، فقال: أنتَ خير أم عبد المطّلب؟ فسكت رسول الله ﷺ، قال فإن كنتَ تَزْعُمُ أنَّ هؤلاء خيرٌ منكَ فقد عَبَدُوا الآلهة التي عِبْتَ، وإن كنتَ تزعمُ أنّكَ خيرٌ منهم فَتَكَلَّمْ حتى نسمعَ قَوْلَكَ!! إنّا ـ والله ـ ما رأينا سَخْلَةً[٦] قَطُّ أشأم على قومه منك، فَرَّقْتَ جماعتنا وشتَّتَ أمرنا، وعِبْتَ ديننا وفضحتنا في العرب حتى لقد طارَ فيهم أنَّ في قريشٍ ساحِراً، وأنَّ في قريش كاهناً، والله ما ننتظرُ إلا مثل صَيْحَةِ الحُبْلَى[٧] أن يقوم بعضُنا إلى بعضٍ بالسُّيوفِ حتى نتفانى!!. أيُّها الرجلُ! إن كان إنّما بكَ الحاجةُ جمعنا لك حتى تكون أغنى قريشٍ رجلاً، وإن كان إنما بك الباه[٨] فاختر أيّ نساء قريش شئتَ فلنزوجك عشراً.

---

(١) كذا في الأصل والمطاع من يطيعه صاحبه.

(٢) النادي: مجلس القوم ومتحدثهم.

(٣) حلّق ببصره: رفعه.

(٤) بدا: فعل والاسم منه البداء؛ يريد: ظهر له رأي، سُمّي الرأي بداء لأنه شيء يبدو بعدما خفي.

(٥) استعبر: استفعل من العَبرة وهي تحلُّب الدمع.

(٦) السخل: المولود المحبب إلى أبويه. والمعنى: ما رأينا إنساناً يحبه أبواه وقومه أشأم عليهم منك.

(٧) «صيحة الحبلى» أي صيحة شديدة عند المصيبة أو غيرها «الأمثال» للميداني.

(٨) في الأصل (الباءة) والباه: الرغبة الكبيرة في الزواج أو الجماع.

فقال رسول الله ﷺ: «فرغتَ؟» قال: نعم، فقال رسول الله ﷺ: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ حٰمٓ. تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ. كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ـ إلى أن بلغ ـ ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾[1]، فقال عتبة: حسْبُك[2]!! ما عندك غير هذا؟ قال: لا؛ فرجعَ إلى قريش فقالوا: ما وراءك؟ قال: ما تركتُ شيئاً أرى أنكم تكلّمونه إلا كلّمته، قالوا: فهل أجابك؟ فقال: نعم، ثم قال: لا والذي نَصَبَها بَنِيَّةً[3] ما فهمتُ شيئاً ممّا قال غير أنه أنذركم صاعقةً مثل صاعقةِ عادٍ وثمود!! قالوا: ويلكَ يُكَلِّمُكَ الرَّجُلُ بالعربيةِ لا تدري ما قال؟! قال: لا والله ما فهمت شيئاً مما قال غير ذكرِ الصّاعقة.

وقد رواه البيهقي وغيره عن الحاكم وزاد: وإن كنت إنما بكَ الرئاسةُ عَقَدْنا ألويتنا لكَ فكنتَ رأساً ما بقيت. وعنده: أنه لما قال: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً[4] مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ أمسك عتبةُ على فيهِ وناشَدَهُ الرَّحِمَ أن يكفَّ عنه ولم يخرج إلى أهله واختَبَسَ عنهم، فقال أبو جهل: والله يا معشرَ قريشٍ ما نرى عُتْبَةَ إلا صَبَأَ[5] إلى محمدٍ وأعجبه طعامُهُ وما ذاك إلا من حاجة أصابته، انطلقوا بنا إليه، فأتَوْهُ، فقال أبو جهل: واللّهِ يا عُتبة! ما جئنا إلا أنك صَبَوْتَ إلى محمد وأعجبك أمره، فإنْ كانَ بك حاجةٌ جمعنا لك من أموالنا ما يغنيك عن طعام محمد؛ فغضب وأقسَمَ باللّهِ لا يُكلّم محمداً أبداً وقال: لقد علمتُم أني من أكثر قريشٍ مالاً ولكنّي أتيته ـ وقصّ عليهم القصة ـ فأجابني بشيءٍ واللّهِ ما هو بسِحْرٍ ولا بِشِعْرٍ ولا كهانة، قرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم. حٰمٓ. تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ـ حتى بلغ ـ ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾؛ فأمسكتُ بفيهِ وناشَدْتُهُ الرَّحِمَ أنْ يَكُفَّ، وقد علمتم أنّ محمداً إذا قال شيئاً لم يَكْذِبْ!! فَخِفْتُ أن يَنْزِلَ عليكم العذابُ، كذا في البداية (٣/ ٦٢). وأخرجه أبو يَعْلَى عن جابر رضي الله عنه مثل حديث عبد بن حُمَيد. وأخرجه أبو نُعيم في الدلائل (ص ٧٥) بنحوه، قال الهيثميّ (٦/ ٢٠): وفيه الأجلح الكنديّ وثّقه ابن معين وغيره، وضعفّه النسائيّ وغيره، وبقية رجاله ثقات، انتهى.

---

(١) [٤١/ سورة فصلت/ ١ ـ ١٣].

(٢) حسبك: كفاك «مختار».

(٣) البَنِيَّة: كلّ ما بنى ونطلق على الكعبة. ويقال في القسم: لا ورب هذه البنية.

(٤) صاعقة: الصاعقة هي نار مع رعدٍ شديد.

(٥) صبأ: أي أسلم، وكان يقال للرجل إذا أسلم في عهد النبي عليه السلام «صابىء» والجمع «صُباة».

وأخرج أبو نعيم في دلائل النبوة (ص ٧٦) عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن قريشاً اجتمعت لرسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ جالس في المسجد، فقال عُتبة بن ربيعة لهم: دعوني حتى أقومَ إليه أكلمه فإني عسى أن أكونَ أرْفَقَ به منكم، فقام عُتبة حتى جلس إليه فقال: يا ابن أخي! أراكَ أوْسَطَنا بيتاً وأفْضَلَنا مكاناً وقد أدخلت على قومِكَ ما لم يُدْخِلْ رجلٌ على قومه مِثْلَهُ! فإن كنتَ تطلب بهذا الحديث مالاً فذلك لكَ على قومِكَ أنْ يجمع لك حتى تكون أكثرنا مالاً. وإن كنت تطلب شَرَفاً فنحنُ نُشَرِّفُكَ حتى لا يكون أحدٌ من قومك أشْرَفَ منك ولا نَقْطَعُ أمراً دُونَكَ. وإن كان هذا عن ملمٍ[1] يُصِيبُكَ فلا تقدرُ على النزوع منه بذلنا لك خزائننا حتى نُعْذِرَ في طلب الطبِّ لذلكَ منك، وإن كنتَ تريدُ مُلْكاً مَلَّكْنَاكَ.

فقال رسول الله ﷺ: «أفَرَغْتَ يا أبا الوَلِيدِ؟» قال: نعم، قال: فقرأ عليه رسول الله ﷺ: ﴿حٰمٓ السجدة﴾ حتى مرّ بالسجدة فسجدَ رسول الله ﷺ وعتبة مُلْقٍ يَدَهُ خَلْفَ ظهره حتى فرغ من قراءتها، ثم قام عُتبة ما يدري ما يرجع به إلى نادي قومه؛ فلما رأوه مقبلاً قالوا: لقد رَجَعَ إليكم بوجهٍ غير ما قام من عندكم، فجلس إليهم فقال: يا معشرَ قريش! قد كلَّمته بالذي أمرتموني به حتى إذا فرغتُ كلَّمني بكلامٍ لا واللَّهِ ما سمعت أذنايَ مِثْلَهُ قطُّ وما دَرَيْتُ ما أقولُ له، يا مَعْشَرَ قريشٍ! فأطِيعوني اليوم وَاعصوني فيما بَعْدَهُ، واتركوا الرجُلَ واعتزِلوه فواللَّهِ ما هو بتاركٍ ما هُوَ عليه، وخلُّوا بينه وبين سائر العرب، فإن يَظْهَرْ عليكم يكنْ شَرَفُهُ شَرَفَكُمْ وَعِزُّهُ عِزَّكُمْ، وإن يَظْهَرُوا عليه تكونوا قد كُفِيتُمُوه بِغَيرِكُمْ؛ قالوا: صَبَأَتْ يا أبا الوليد. وهكذا ذكره ابن إسحاق بطوله كما ذكر في البداية (٣/ ٦٣)، وأخرجه البيهقيّ أيضاً من حديث عمر مختصراً، قال ابن كثير في البداية (٣/ ٦٤): وهذا حديثٌ غريبٌ جداً من هذا الوجه.

إصراره ﷺ على الجهاد بما بعثه الله من الدعوة إلى الله

وأخرج البخاريّ عن المِسْوَر بن مَخْرَمَةَ ومروانَ قالا: خرج رسولُ الله ﷺ زَمَنَ الحُدَيْبِيَةِ ـ فذكر الحديث بطوله كما سيأتي في هذا الباب في الأخلاق المُفضية إلى هداية النّاس، وفيه: فبينما هُمْ كذلك إذا جاء بُدَيلُ بن وَرْقاء الخُزاعيُّ في نَفَرٍ من قومِهِ من خُزاعة

(١) ملم: أي مسّ الجن وأذاهم.

ـ وكانوا عَيْبَةَ نُصح رسولِ الله ﷺ[١] من أهلِ تِهامَةَ[٢] ـ فقال: إني تركتُ كَعْبَ بنَ لُؤَيّ وعامِرَ بنَ لُؤَيّ نَزَلُوا أعْدَادَ[٣] مياه الحديبية ومعهم العُوذُ المطافيلُ[٤]، وهم مقاتِلُوك وصادُّوكَ عن البيت، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّا لَمْ نَجِىءْ لِقِتالِ أحَدٍ وَلٰكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ وَإنَّ قريشاً قد نَهَكَتْهُمُ[٥] الحَرْبُ وَأضَرَّتْ بِهِمْ فإنْ شاؤوا مادَدْتُهُمْ[٦] مُدَّةً وَيُخَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ، فإنْ أظْهَرْ فإنْ شاؤوا أنْ يَدْخُلُوا فيما دَخَلَ فيهِ النَّاسُ فَعَلُوا وإلاّ فَقَدْ جَمُّوا[٧]، وإنْ هُمْ أبَوْا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأُقَاتِلَنَّهُمْ على أمْرِي هذا حَتَّى تَنْفَرِدَ سالِفَتِي[٨] وَلَيُنْفِذَنَّ اللهُ أمْرَهُ».

وعند الطبرانيّ عن المِسْور ومروان مرفوعاً: «يا وَيْحَ قُرَيْشٍ!! لَقَدْ أكَلَتْهُمُ الحَرْبُ، فماذا عليهم لو خَلَّوْا بَيْنِي وَبَيْنَ سَائِرِ العَرَبِ، فَإنْ أصابُونِي كانَ الَّذِي أرادُوا، وإنِ اللهُ أظْهَرَنِي عَلَيْهِمْ دَخَلُوا في الإسلام وَافِرِينَ، وإنْ لَمْ يَقْبَلُوا قاتَلُوا وَبِهِمْ قُوَّةٌ، فما تَظُنُّ قُرَيْشٌ؟! فَوَاللهِ لا أزالُ أُجاهِدُهُمْ على الَّذِي بَعَثَنِي اللهُ حَتَّى يُظْهِرَنِي اللهُ أوْ تَنْفَرِدَ هٰذِهِ السَّالِفَةُ» كذا في كنز العمال (٢/ ٢٨٧). وهكذا أخرجه ابن إسحاق من طريق الزُّهريّ، وفي حديثه: «فما تَظُنُّ قُرَيْشٌ؟! فَوَاللهِ لا أزالُ أُجاهِدُ على هٰذا الَّذِي بَعَثَنِي اللهُ بِهِ حَتَّى يُظْهِرَهُ اللهُ أو تَنْفَرِدَ هٰذِهِ السَّالِفَةُ» كذا في البداية (٤/ ١٦٥).

أمره ﷺ علياً في غزوة خيبر بالدعوة إلى الإسلام

وأخرج البخاريّ عن سهل بن سعد رضي الله عنه: أنّ رسولَ الله ﷺ قال يَوْمَ خَيْبَرَ: «لأُعْطِيَنَّ هٰذِهِ الرَّايَةَ غَداً رَجُلاً يَفْتَحُ اللهُ على يَدَيْهِ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ» قال: فباتَ الناسُ يَدُوكُونَ[٩] ليلتهم أيُّهُمْ يُعطاها، فلما أصبح الناسُ غَدَوْا على النبيِّ ﷺ

---

(١) عيبة نصح رسول الله: موضع النصح له والأمانة على سره.

(٢) تهامة: وهي من ذات عرق إلى البحر وجدة، وقيل تهامة ما بين ذات عرق إلى مرحلتين من وراء مكة، وما وراء ذلك من المغرب فهو غَوْر.

(٣) أعداد: جمع عِدّ ـ بالكسر: ماء لا ينقطع.

(٤) العوذ: جمع عائذ وهي الناقة إذا وضعت وبعدما وضعت أياماً حتى يقوى ولدها. والمطافيل: جمع مطفل وهي الناقة القريبة العهد بالنتاج مع طفلها؛ أي جاؤوا بأجمعهم كبارهم وصغارهم.

(٥) في الأصل (وإن تهكتهم) وما أثبتناه موافق لما في «صحيح البخاري» (١/ ٣٧٨) والمعنى أضعفتهم.

(٦) مادتهم: عقدتُ معهم هدنة نترك فيها الحرب لمدة معينة.

(٧) جمّوا: أي استراحوا.

(٨) سالفتي: أي صفحة العنق، وكنّى بانفرادها عن الموت.

(٩) يدوكون: أي يخوضون ويموجون تلك الليلة فيمن يدفعها إليه، يقال: وقع الناس في دَوكة ودُوكة، أي في خوض واختلاط.

كُلُّهُمْ يرجو أن يُعطاها، فقال: «أينَ عَلِيُّ بْنُ أبي طالِبٍ؟» فقالوا: هو يا رسول الله، يشتكي عينيه، قال: (فأرسَلوا إليه فأُتِيَ به)[1] فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي: يا رسول الله، أُقاتِلُهُمْ حَتَّى يكونوا مِثْلَنا، فقال رسول الله ﷺ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثم ادْعُهُمْ إلى الإسْلامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِما يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ تعالى فيه؛ فواللَّهِ لأن يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلاً واحِداً خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ»[2] وأخرجه أيضاً مسلم (٢/ ٢٧٩) نحوه.

صبره عليه السلام في دعوة الحَكَم بن كَيْسان إلى الإسلام

وأخرج ابن سعد (٤/ ١٣٧) عن المقداد بْن عمرو قال: أنا أسرت الحَكَمَ بنَ كَيْسَانَ، فأراد أميرُنا ضرب عنقه فقلت: دَعْهُ نُقْدِم به على رسول الله ﷺ، فَقَدِمْنا، فجعل رسولُ الله ﷺ يدعوه إلى الإسلام فأطال، فقال عمر: علام تُكَلِّمُ هذا يا رسول الله؟ والله لا يسلم هذا آخر الأبد، دعني أَضْرِبْ عُنُقَهُ وَيَقْدَم إلى أمه الهاوية[3]، فجعل النبيُّ ﷺ لا يُقبل على عمر حتى أسلم الحكم، فقال عمر: فما هو إلاَّ أن رأيته قد أسلم حتى أخذني ما تَقَدَّمَ وما تأخَّر، وقلت: كيف أَرُدُّ على النبي ﷺ أمراً هو أعلم به مني؟! ثم أقولُ: إنما أردت بذلك النصيحةَ لله ولرسوله؛ فقال عمر: فأسلم والله فَحَسُنَ إسلامُهُ وجاهد في الله حتى قتل شهيداً ببئرِ مَعُونَةَ[4] ورسول الله ﷺ راضٍ عنه، ودخل الجنان..

وعنده أيضاً (٤/ ١٣٨) عن الزهريّ قال: قال الحكم: وما الإسلام؟ قال: تعبدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لا شريكَ له، وتشهدُ أن محمداً عبده ورسوله»، فقال: قد أَسْلَمْتُ، فالتفتَ النبي ﷺ إلى أصحابه فقال: «لَوْ أَطَعْتُكُمْ فيه آنِفاً فَقَتَلْتُهُ دَخَلَ النَّارَ».

قصة إسلام وَحْشيّ بن حرب

وأخرج الطبرانيّ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بعث رسولُ الله ﷺ إلى وَحْشيّ

---

(١) في الأصل (فأرسل إليه فأتى) والتصويب من «الفتح» (٧/ ٤٧٦)، (٦٤) كتاب المغازي.

(٢) حمر النَّعَم: الإبل الحمراء اللون، وكان العرب يعتبرونها من أنفس الأموال. وهذا كناية عن خير الدنيا كلِّه وهذا الحديث تجد ألفاظه والكلام عليه في المجلد الثالث من هذا الكتاب في باب (ذهاب أثر الحر والبرد)، وفيه قول عليّ رضي الله عنه: (فما رمدت ولا صدعتُ مذ دفع إليّ النبي...).

(٣) أمه: المراد مرجعه الذي يأوي إليه كما يأوي الطفل إلى أمه. الهاوية: أصلها المكان المنخفض كثيراً، والمراد هنا نار جهنم لغاية عمقها وبعد مهواها.

(٤) «بئر معونة» موضع بين مكة وعسفان وفيه وقعت حادثة غدر على الصحابة رضي الله عنهم كان قد بعثهم النبيّ ﷺ لتعليم الإسلام فقتل منهم سبعون قارئاً، فدعا عليهم النبيّ ﷺ أربعين صباحاً وانظر في (يوم بئر معونة) في باب الجهاد من هذا الكتاب.

ابن حَرْبٍ قاتل حمزة يدعوه إلى الإسلام، فأرسل إليه: يا محمد! كيف تَدْعُوني وأنتَ تزعم أنَّ من قتل أو أشرك أو زنى يلقَ أثاماً، يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً، وأنا صَنَعْتُ ذلك؟! فهل تَجِد لي من رخصة؟ فأنزل الله عز وجل: ﴿إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صالِحاً فأولئك يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ، وَكانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾[1]. فقال وحشيٌ: يا محمد هذا شَرْطٌ شديدٌ ﴿إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً﴾ فلعلِّي لا أقدر على هذا، فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[2]، فقال وحشيٌ: يا محمد! هذا أرى بَعْدَ مَشِيئة فلا أدري هل يغفرُ لي أم لا، فهل غير هذا؟ فأنزل الله عز وجل: ﴿يا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا على أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[3]، قال وحشيٌ: هذا نَعَمْ، فأسْلَمَ، فقال النَّاسُ: يا رسول الله! إنا أصبنا ما أصابَ[4] وَحْشِيٍ، قال: هي للمسلمين عامةً. قال الهيثميّ (٧/ ١٠٠): وفيه أبَيْنُ بن سفيان، ضَعَّفَهُ الذهبيّ.

وعند البخاريّ (٢/ ٧١٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن ناساً[5] من أهل الشِّرْكِ كانوا قد قتلوا فأكثروا وَزَنَوْا فأكثروا، فأتوا محمداً ﷺ فقالوا: إنَّ الذي تقولُ وتدعو إليه لَحَسَنٌ لو تُخبِرنا أنَّ لِمَا عَمِلنا كفارةً فنزل: ﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ ولا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالحَقِّ ولا يَزْنُونَ﴾[6]، ونزل: ﴿قُلْ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا على أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَحْمَةِ اللَّهِ﴾[7]. وأخرجه أيضاً مسلم (١/ ٧٦) وأبو داود (٢/ ٢٣٨) والنسائيّ، كما في العينيّ (٩/ ١٢١) وأخرجه البيهقيّ (٩/ ٨٩) بنحوه.

بكاء فاطمة على تغير لونه ﷺ من أجل المجاهدة على ما بعثه الله

وأخرج الطبرانيّ وأبو نعيم في الحلية والحاكم عن أبي ثعلبة الخُشَنيّ قال: قدم رسولُ الله ﷺ من غزاة له فدخل المسجد فصلى فيه ركعتين ـ وكان يُعجِبُهُ إذا قدم من (غزاة)[8] أن

---

(١) [٢٥/ سورة الفرقان/ ٧٠].
(٢) [٤/ سورة النساء/ ٤٨].
(٣) [٣٩/ سورة الزمر/ ٥٣].
(٤) أصبنا ما أصاب: فعلنا مثل فعله من الجرائم والآثام.
(٥) «ناساً» ومنهم وحشيّ بن حرب رضي الله عنه.
(٦) [٢٥/ سورة الفرقان/ ٦٨].
(٧) [٣٩/ سورة الزمر/ ٥٣].
(٨) في الأصل (في غزاة) والتصويب من «حلية الأولياء» (٢/ ٣٠) وعند الحاكم (٣/ ١٥٥) (من غزاة أو سفر).

يدخل المسجدَ فيصلّي فيه ركعتين يثني[١] بفاطمةَ ثم أزواجه ـ فَقَدِمَ من سَفْرةٍ مرّة فأتى فاطمة فبدأ بها قبل بيوت أزواجه فاستقبلته على باب البيت فاطمة، فجعلَتْ تُقَبِّلُ وجهه ـ وفي لفظ: فاهُ ـ وَعَينَيْهِ وَتَبْكِي، فقال لها رسول الله ﷺ: «ما يُبْكِيكِ؟» قالت: أراك يا رسول الله! قد شحبَ[٢] لونُكَ واخْلَوْلَقَتْ[٣] ثيابُكَ، فقال لها رسول الله ﷺ: «يا فَاطِمَةُ! لا تَبْكِ فإنَّ اللّهَ بَعَثَ أباكِ بأمْرٍ لا يَبْقَى على ظَهرِ الأرْضِ بَيْتُ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ وَلا شَعَرٍ[٤] إلا أدْخَلَهُ اللّهُ به عِزّاً أو ذُلاً حتى يَبْلُغَ حَيْثُ يَبْلُغُ اللّيلُ»[٥] كذا في كنز العمال (١/ ٧٧). وقال الهيثميّ (٨/ ٢٦٢): رواه الطبرانيّ وفيه يزيد بن سنان أبو فَرْوة وهو مقاربُ الحديث مع ضعف كثير ـ انتهى، وقال الحاكم (٣/ ١٥٥): هذا حديثٌ صَحِيحُ الإسناد ولم يخرجاه، وتعقّبه الذهبيّ فقال: يزيد بن سنان هو الرّهاوي ضَعَّفَهُ أحمد وغيره وعُقبة (أي شيخه) نَكِرة لا تعرف ـ انتهى، وذكر عُقْبة في اللسان فقال: قال البخاري في صحته نظر، وذكره ابن حِبّان في الثقات؛ انتهى.

حديث تميم الداريّ في انتشار دعوة الإسلام

وأخرج أحمد[٦] والطبراني عن تميم الداريّ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لَيَبْلُغَنَّ هذا الأمْرَ مَا بَلَغَ اللّيلُ وَالنّهارُ، ولا يَتْرُكُ اللّهُ بَيْتَ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ إلا أدْخَلَهُ اللّهُ هذا الدِّينَ بِعِزِّ عَزِيزٍ أوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ، عِزّاً يُعِزُّ اللّهُ به الإسلامَ وَأَهْلَهُ وَذُلاً يُذِلُّ اللّهُ بِهِ الكُفْرَ»، وكان تميم الداري يقول: عرفتُ ذلك من أهل بيتي، لقد أصاب من أسلم منهم الخير والشرف والعزّ، ولقد أصاب من كان منهم كافراً الذلّ والصَّغار[٧] والجزية. كذا في المجمع (٦/ ١٤) و (٨/ ٢٦٢). قال الهيثميّ (٦/ ١٤): رجال أحمد رجال الصحيح. انتهى. وأخرج الطبراني نحوه عن المقداد أيضاً.

حرص عمر على رجوع المرتدين إلى الإسلام

وأخرج عبدُ الرزاق عن أنس رضي الله عنه قال: بعثني أبو موسى بفتح تُسْتَر[٨] إلى

---

(١) كذا في الأصل، وعند الحاكم: ثنى بفاطمة.
(٢) شحب: أي تغير.
(٣) اخلولقت: بلبت.
(٤) بيت مدر ولا وبر ولا شعر: يريد أهل القرى والأمصار، وأهل الأخبية.
(٥) «يبلغ الليل» المراد العالم كلّه.
(٦) «المسند» (٤/ ١٠٣).
(٧) الصَّغار: بالفتح: الذلّ والضّيم. «مختار» مادة (ص غ ر).
(٨) تستر ـ بضم التاء الأولى وسكون السين وفتح التاء الأخرى ـ أعظم مدينة بخوزستان، وهو تعريب شوستر.

عمر فسألني عمر ـ وكان ستة نفر من بكر بن وائل قد ارتدُّوا عن الإسلام، ولحقوا بالمشركين ـ فقال: ما فَعَلَ النَّفَرُ من بكر بن وائل؟ قلت: يا أمير المؤمنين! قوم قد ارتدُّوا عن الإسلام، ولحقوا بالمشركين، ما سبيلهم إلا القتل، فقال عمر: لأَنْ أَكُونَ أَخَذْتُهُمْ سلماً أحبّ إليّ مما طلعت عليه الشمس من صفراء وبيضاء[١]، قلت: يا أمير المؤمنين! وما كنتَ صانعاً بهم لو أخذتهم؟ قال لي: كنتُ عارضاً عليهم الباب الذي خَرَجُوا منه أَنْ يَدْخُلُوا فيه، فإن فعلوا ذلك، قبلتُ منهم، وإلاّ استودعْتُهمُ السِّجْنَ[٢]، كذا في الكنز (١/ ٧٩). وأخرجه البيهقيّ (٨/ ٢٠٧) أيضاً بمعناه.

وعند مالك والشافعي وعبد الرزاق وأبي عبيد في الغريب والبيهقيّ (ص٢٠٧) عن عبد الرحمن القاريء قال: قدم على عُمَرَ بنِ الخطاب رضي الله عنه رجل من قِبَل أبي موسى رضي الله عنه، فسأله عن الناس فأخبره، ثم قال: هل كان فيكم من مُغَرِّبَة خبر[٣]؟ فقال: نعم، رَجُلٌ كفر بعد إسلامه، قال: فما فعلتم به؟ قال: قَرَّبْناهُ فَضَرَبْنا عُنُقَهُ، قال عمر: فهلاّ حبستموه ثلاثاً، وأطعمتموه كلّ يوم رغيفاً، واسْتَتَبْتُمُوهُ[٤]؛ لَعَلَّهُ يتوبُ ويراجعُ أمْرَ الله؛ اللهم إنّي لم أحضر، ولم آمر، ولم أرْضَ إذا[٥] بلغني!!

وعند مسدّد وابن عبد الحكم عن عمرو بن شُعَيب عن أبيه عن جدّه قال: كتب عَمْرُو ابن العاص رضي الله عنه إلى عُمَرَ رضي الله عنه يسأله عن رجل أسلم ثم كَفَرَ ثم أسلم ثم كَفَرَ، حتى فَعَلَ ذلك مراراً، أيقبلُ منه الإسلامُ؟ فكتب إليه عُمر أن اقبل منه الإسلام ما قَبِلَ الله منهم، اعرض عليهِ الإسلام فإنْ قَبِلَ فاتْرُكْهُ وإلا فاضْرِبْ عُنُقَهُ، كذا في الكنز (١/ ٧٩).

بكاء عمر على مجاهدة راهب

وأخرج البيهقيّ وابنُ المنذر والحاكم عن أبي عمران الجونيّ قال: «مرّ عمر رضي الله عنه براهبٍ فوقف ونودي بالرّاهِبِ فقيل له: هذا أمير المؤمنين، فاطلع فإذا إنسان به من الضرّ والاجتهاد وتركِ الدنيا، فلما رآه عمر بكى، فقيل له: إنه نصرانيّ، فقال عمرُ: قد علمتُ ولكني رحمته، ذكرت قول الله عزّ وجلّ: ﴿عامِلَةٌ ناصِبَةٌ تَصْلَى ناراً حامِيَةً﴾[٦]

---

(١) «صفراء وبيضاء»: أي ذهب وفضّة.

(٢) «استودعتهم السجن» أي دفعتهم إلى السجن كالوديعة (رجاء أن يتوبوا) «تاج العروس» (٥/ ٥٣٧).

(٣) أي هل من خبر جديد جاء من بلد بعيد.

(٤) «استتبتموه» عرضتم عليه التوبة.

(٥) «إذا» هنا بمعنى الماضي كما في قوله تعالى: ﴿حتى إذا ساوى بين الصدفين﴾.

(٦) [٨٨/ سورة الغاشية/ ٣ ـ ٤].

رحِمتُ نَصَبَهُ[1] واجْتِهادَهُ وَهُوَ في النار»، كذا في كنز العمال (١/ ١٧٥).

الدعوة للأفراد والأشخاص

دعوة النبي ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه

أخرج الحافظ أبو الحسن الأطرابلسيّ[2] عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرج أبو بكر رضي الله عنه يُريدُ رسول الله ﷺ ـ وكان له صديقاً في الجاهلية ـ فلقيه فقال: يا أبا القاسم، فُقِدْتَ من مجالسِ قومِكَ واتّهموك بالعيب لآبائها وأُمهاتها، فقال رسول الله ﷺ: «إني رَسُولُ اللّهِ أَدْعُوكَ إلى اللّهِ»، فلما فرغ من كلامه أسلم أبو بكر، فانطلق عنه رسول الله ﷺ وما بين الأخشَبَينِ[3] أحدٌ أكثر سروراً منه بإسلام أبي بكر؛ ومضى أبو بكر فراح لعثمان ابن عفان وطلحةَ بن عبيد الله والزُّبَيرِ بن العوام وسعد بن أبي وقّاص فأسلموا، ثم جاء الغد بعثمانَ بْنِ مظعون، وأبي عبيدة بن الجراح، وعبد الرحمن بن عوف، وأبي سلمة بن عبد الأسد، والأرقم بن أبي الأرقم، فأسلموا رضي الله عنهم، كذا في البداية (٣/ ٢٩).

وذكر ابنُ إسحاق أنّ أبا بكر الصديق رضي الله عنه لقي رسول الله ﷺ فقال: أحَقٌّ ما تقولُ قريشٌ يا محمد من تركِكَ آلهتنا وتسفيهكَ عُقُولَنا وتكفيرِكَ آباءَنا؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «بلى، إنّي رَسُولُ اللّهِ وَنَبِيُّهُ بَعَثَني لأُبَلِّغَ رِسَالَتَهُ، وَأَدْعُوكَ إلى اللّهِ بالحَقّ فَوَاللّهِ إنّهُ لَلْحَق، أَدْعُوكَ يا أبا بكرٍ إلى اللّهِ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَلا تَعْبُدْ غَيرَهُ والموالاة على طاعَتِهِ» وَقَرَأَ عليه القرآن، فلم يقرَّ ولم ينكرْ، فأسلم وكفر بالأصنام وخلع الأنداد وأقر بحقّ الإسلام، ورجع أبو بكر وهو مؤمنٌ مُصَدِّق. قال ابن إسحاق: حدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التميميّ أنّ رسول الله ﷺ قال: «ما دَعَوْتُ أحَداً إلى الإسلام إلا كانَتْ عِنْدَهُ كَبْوَةٌ[4] وَتَرَدُّدٌ وَنَظَرٌ إلا أبا بكرٍ، ما عَكَمَ عَنْهُ حِينَ ذَكَرْتُهُ وَلاَ تَرَدَّدَ فِيهِ» ـ عكم أي تلبث ـ.

وهذا الذي ذكره ابن إسحاق في قوله: «فلم يقرّ ولم ينكر»، منكر فإن ابن إسحاق وغيره ذكروا أنه كان صاحِبَ رسول الله ﷺ قبلَ البعثة وكان يَعْلَم مَنْ صدقه وأمانته وحسن

---

(١) نصبه: تعبه.

(٢) الحافظ الأطرابلسيّ: هو أبو الحسن بن خيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشي الأطرابلسي، محدّث الشام في عصره، ومن الأئمة الثقات المشهورين في عصره (ت: ٣٤٣) انظر «الأنساب» للسمعاني.

(٣) الأخشبان: جبلان مطيفان بمكة، والأخشب: كل جبل خشن غليظ.

(٤) الكبوة: الوقفة عند الشيء يدعى إليه الإنسان أو يطلب منه. «المعجم الوسيط».